ممثل سمو الأمير سمو ولي العهد مع رؤساء البرلمانات العربية في لقطة جماعية

كبار الشيوخ والمسؤولين أثناء السلام الوطني (تصوير: صالح محمد)

سمو الأمير أناب ولي العهد في افتتاح المؤتمر الـ 20 الذي شهده أيضاً الخرافي وكبار الشيوخ والمحمد والمبارك

□ ٪□ »لبـ×ذ□ »لـ□بـ□ فسـ□ □ قـ□تـ□ » □لـ□» × □□يـ□

□ المقاومة الفلسطينية ولدت في الكويت وصاحب السمو كان له دور كبير في نجاحاتها

مرزوق الغانم متحدثاً خلال المؤتمر

رئيس البرلمان العربي أحمد الجروان

□ غياب نظام الأمن المشترك خلق فراغاً كبيراً يعمل الآخرون على ملئه لمصالحهم

□ الانقسام في الصف الوطني الفلسطيني يتحمل طرفاه جريمة ضياع دماء الشهداء هدراً

□ القدس والمسجد الأقصى يعيشان في ضمير الإنسان العربي كجرح مفتوح لكرامته

□ مقصرون ومللنا الشجب والاستنكار وقرارات مجلس الأمن كانت ظالمة لنا في السابق

□ الراضي: وحدة الصف الفلسطيني والدعم العربي وحشد التأييد للشعب هي المخرج

كتب مصطفى كامل

تحت رعاية حضرة صاحب السمو أمير البلاد الشيخ صباح الاحمد اقيم صباح أمس حفل افتتاح المؤتمر العشرين للاتحاد البرلماني العربي وذلك بفندق شيراتون الكويت وقد اناب سموه – سمو ولي العهد الشيخ نواف الاحمد لحضور الحفل.

وكان في استقبال ممثل سموه رئيس مجلس الامة ورئيس الاتحاد البرلماني العربي مرزوق علي الغانم ونائب رئيس مجلس الامة مبارك بنية الخرينج.

وشهد الحفل رئيس مجلس الامة مرزوق علي ورئيس مجلس الامة السابق جاسم محمد الخرافي وكبار الشيوخ وسمو الشيخ ناصر المحمد وسمو الشيخ جابر المبارك رئيس مجلس الوزراء ونائب وزير شؤون الديوان الاميري الشيخ علي الجراح ا وكبار المسؤولين بالدولة.واستهل الحفل بالسلام الوطني ثم تمت تلاوة من آيات الذكر الحكيم.

وحذر رئيس الاتحاد البرلماني العربي رئيس مجلس الامة مرزوق علي الغانم أمس من محاولات «اسرائيل» اضرام نار التفرقة وتمزيق وحدة الصف العربي مؤكدا أهمية التضامن العربي باعتباره الشرط الاساسي لتغيير الصورة بكاملها في الواقع العربي.

جاء ذلك في كلمة افتتاحية للمؤتمر الـ 20 للاتحاد البرلماني العربي الذي بدأ أعماله تحت رعاية سمو أمير البلاد الشيخ صباح الاحمد الذي أناب عن سموه في حضور الافتتاح سمو ولي العهد الشيخ نواف الاحمد.

وأعرب الرئيس الغانم عن تقديره لسمو أمير البلاد لرعايته المؤتمر لافتا الى تاريخ المقاومة الفلسطينية التي ولدت في الكويت بكل آمالها ودور سموه في نجاحاتها.

ودعا الى الاقتداء بالحوار العربي بما عرف عن سموه من حس قومي وفكر مستقبلي موضحا ان التضامن العربي لا يمكن ان يكون حقيقيا ومستمرا وفاعلا إلا ضمن مفهوم متكامل يقوم على خيار التعاون والتنمية ويتعهد بالحفاظ على أرض وحدود كل دولة عربية ووحدتها الوطنية واحترام ارادة شعبها.

وأضاف ان غياب نظام أمن عربي مشترك خلق فراغا كبيرا يعمل الآخرون على ملئه بالاسلوب الذي يضمن مصالحهم ويعمق جراحنا لافتا الى خطورة نتائج الإنقسام الحاد في الصف الوطني الفلسطيني والذي يتحمل طرفاه جريمة ضياع دماء الشهداء هدرا.

وذكر ان قضية القدس والمسجد الأقصى تعيش في ضمير الانسان العربي وفي وجدان الانسان المسلم كجرح مفتوح لكرامته ومعتقده وكتهديد حقيقي لكيانه ووجوده معربا عن ثقته بالارتباط العضوي الوثيق بين الصراع العربي الاسرائيلي من جهة وبين كل من غياب الاصلاح وانتشار العنف بالعالم العربي والاسلامي.

وقال ان غياب الاصلاح أدى الى اخفاق العديد من دول المنطقة في بناء السلام الداخلي وفي الوقت ذاته ادى الشعور الحقيقي بالظلم والقهر في معالجة القضية الفلسطينية الى تغذية بؤر التوتر وتوليد منظمات الارهاب واختلال السلم العالمي.

وبين ان القضية الفلسطينية أقصيت عن موقعها الرئيسي والحقيقي والاستراتيجي بفعل التطرف العنيف ودويلات الطوائف بفعل تغول الاحتلال الاسرائيلي في غطرسته وامعان الغرب في تحيزه وانتهازية الشرق لفرصته الى جانب تفرق العرب واخفاقهم المتواصل في توحيد صفوفهم وتحقيق مشروعهم.

ودعا الغانم الاتحاد البرلماني العربي في الاجتماع الى العمل على توحيد الامة حول قضيتها الرئيسية وصولا الى إستعادة الوحدة الوطنية الفلسطينية حول قضية العرب الاولى.

وقال «ان القضية الفلسطينية شكلت محور الحراك السياسي والاجتماعي والاقتصادي في العالم العربي كله وعلى مدى 70 عاما او تزيد وعاشت بسببها المنطقة في حالة توتر دائم انفجرت منها أربع حروب رئيسية واستخدمتها بالحق أو بالباطل كل الثورات والانقلابات والحركات السياسية مبررا لقيامها ومسوغا لتقصيرها وسببا لقمعها».

وأشار الى أن القضية الفلسطينية تأتي في طليعة العوامل التي ساهمت في تشكيل العلاقات العربية البينية والعلاقات العربية – الدولية طوال العقود السبعة الماضية.

واضاف انه رغم عنف الأحداث وعمق التحولات التي تمر بها الامة العربية تبقى القضية الفلسطينية هي الساحة الأساسية التي تعكس أحداثها كل قضايا العرب واحوالهم وكافة مواقع قوتهم ومواضع ضعفهم.

وقال الغانم ان الانقسام الفلسطيني ليس الا انعكاسا ومحاكاة للانقسام العربي العام معربا عن أسفه لان يكون هذا الانقسام عاملا رئيسيا للانقسام العربي بدلا من ان يفرض علينا الوحدة في سبيل قضيته.

ودعا الى الاسراع في معالجة هموم ومشاكل الامة العربية دون الخوف من الخطأ او الحذر من سوء التفسير بحيث يتعذر على أي منا أن يتطرق لها جميعا.

وتحدث الغانم عن الازمة في سوريا معربا عن أسفه للازمة الدامية التي راح ضحيتها حتى الآن اكثر من 150 الف شخص اضافة الى نزوح وتشريد نحو تسعة ملايين سوري داخل سوريا وخارجها ووصف الغانم الازمة السورية بانها «إحدى أكثر مآسي العرب حزنا وألما» مطالبا باتخاذ موقف عربي موحد يضع حدا لهذه الازمة.

وأعرب عن تقديره لسمو أمير البلاد لرعايته مؤتمري المانحين الأول والثاني لدعم الوضع الانساني في سوريا وتخفيف المعاناة الإنسانية للشعب السوري مما كرس في العالم أجمع الصورة النبيلة للشعب الكويتي والريادة الانسانية لسمو الامير.

وناشد الغانم جميع الدول المبادرة الى دعم الشعب السوري دون ربط اي عمل انساني بشروط سياسية ودون الإقتصار على طرف دون آخر أو تمييز بين فئة وغيرها لكي لايكون الدور الإنساني رهين السياسة.

واكد الغانم حرص الاتحاد على تسخير الدبلوماسية البرلمانية لخدمة القضية الفلسطينية وتخفيف معاناة الشعب الفلسطيني الشقيق.

وقال الغانم في تصريح للصحافيين على هامش افتتاح المؤتمر العشرين للاتحاد البرلماني العربي انه بتكرم سمو ولي العهد بحضور المؤتمر ممثلا لسمو امير البلاد «نأمل انطلاقا من عنوان المؤتمر «القدس عاصمة فلسطين» ان يجمع ذلك العنوان جميع العرب ويوحد رسالتهم وان نخرج من المؤتمر ببشائر خير».

واضاف ان اللجنة التنفيذية للمؤتمر اتفقت على جميع البنود المدرجة على جدول أعمالها «ولم يكن هناك اي خلاف بشأنها» مشددا على «اننا نريد ان نخرج للعالم برسالة موحدة وان تكون هناك اليات عملية» بهذا الصدد.

واوضح ان الشعب الاعضاء في الاتحاد اتفقت على تشكيل وفود لزيارة الدول دائمة العضوية في مجلس الامن الدولي والمنظمات ذات التاثير العالمي اضافة الى «جمع الادلة والبراهين التي تساند حججنا في لقاءاتنا الخارجية».

وقال «اننا امام عدو اقل منا قوة وعددا الا انه اكثر تنظيما ولذلك يجب ان ننظم صفوفنا » معربا عن اعتقاده ان الاكتفاء بجلد الذات لن يوصلنا الى اي نتيجة في هذا الشأن.

واضاف «اننا مقصرون ومللنا الشجب والاستنكار الا اننا اليوم اتينا باليات عملية من الالتقاء بالدول المؤثرة ومحاولة اقناعهم والالتقاء بالاحزاب الرئيسية في البرلمان الاوروبي» مبينا ان هذه الدول «هي التي تؤثر في الامم المتحدة وقرارات مجلس الامن التي كانت ظالمة لنا في السابق».

وذكر ان القرارات الشرعية الدولية التي «تعطينا الحد الادنى من الانصاف لا تطبق كذلك بسبب ضعفنا وقوة هذه الدول وبالتالي فان الحوار لغة العقلاء ولغة الدين الاسلامي لذا سنتحاور مع البرلمانات في الدول ذات الاهمية» معربا عن الامل في ان توفق البرلمانات العربية في هذا المسعى.

وحول امكانية رؤية المؤتمر على مستوى اوسع اشار الرئيس الغانم الى انعقاد المؤتمر البرلماني الاسلامي الشهر المقبل في طهران معتبرا أن هذه القضية يجب ان تكون احد بنود المؤتمر.

من جانبه قال رئيس الاتحاد البرلماني الدولي عبدالواحد الراضي إن الاتحاد وقف مع الشعب الفلسطيني الشقيق في نضاله المشروع لتحقيق حقوقه ومطالباته المشروعة» من خلال العديد من توصياته وقراراته.

واضاف الراضي في كلمته ان هذه المطالب «لن تتحقق الا بتوفر ثلاثة شروط اساسية أولها وحدة الصف الفلسطيني وثانيها زيادة الدعم العربي للاشقاء الفلسطينيين بكل أشكاله لاسيما ماديا ومعنويا وثالثا حشد أوسع دعم وتأييد للشعب الفلسطيني في نضاله «وهنا يتضح الدور الاساسي للبرلمانات العربية والدبلوماسية والبرلمانية».

وذكر ان الاتحاد البرلماني الدولي أدان وشجب في عدة مناسبات الاعتداءات والانتهاكات التي تتعرض اليها مدينة القدس عموما والاماكن المقدسة خصوصا كما كان أول منظمة دولية تمنح العضوية كاملة للبرلمان الفلسطيني وذلك عام 2008 وسبق بسنوات المنظمات الدولية مثل «يونسكو»» مشيرا الى «العدد الكبير من القرارات التي يصدرها الاتحاد بشأن قضايا الشرق الاوسط».

وبين الراضي ان الاتحاد البرلماني الدولي منذ انشائه وهو شاهد أمين على حالة الديمقراطية الدولية حيث شارك الاتحاد في أحداث هامة على مر التاريخ وحصد العديد من الجوائز الدولية ومنها جائزة نوبل للسلام.

وأشار الى سعيه الى التعاون الوثيق مع احدى الشعب البرلمانية العربية النشطة للوصول الى الية عملية تمكن جميع البرلمانيين العرب من المشاركة في نشاطات الاتحاد البرلماني الدولي واعتماد اللغة العربية الى جانب اللغتين الانجليزية والفرنسية المعتمدتين في الاتحاد «وهو ما سيتبلور العام الحالي بمناسبة الاحتفالات بمرور الذكرى ال 25 بعد المئة لتأسيس الاتحاد.

وقال ان مشاركته في المؤتمر ال20 للاتحاد البرلماني العربي «تأتي تلبية للدعوة الكريمة من رئيس الاتحاد رئيس مجلس الامة مرزوق علي الغانم تعزيزا للعلاقات المتينة والصادقة التي تربط الاتحادين».

بدوره دعا رئيس البرلمان العربي أحمد الجروان البرلمانات العربية الى الوقوف وقفة تضامنية صادقة مع مقاومة الشعب الفلسطيني وتمسكه بحقوقه الوطنية في اقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشريف.

وقال الجروان في كلمته ان الوقوف ضد تهويد القدس وطمس معالم هويتها لا يمكن أن يتأتى إلا «برصد كل تحركات الاحتلال الصهيوني ومقاومتها عالميا وإرسال رسالة الشعب العربي لمؤسسات المجتمع الدولي لوقف استقطاب العدو الصهيوني دعما لمخططاته الإجرامية في حق الشعب الفلسطيني».

ودعا إلى الإسراع في تشكيل حكومة التوافق الوطني الفلسطينية وسرعة إنجاز الانتخابات العامة وفقا لوثيقة المصالحة مناشدا جميع الأطراف في الضفة الغربية وغزة حل الخلافات والتركيز على الشؤون الداخلية الفلسطينية وخدمة المواطن الفلسطيني في حل هذه المأساة الانسانية والاصطفاف لتعزيز العلاقات الايجابية التي تخدم الداخل الفلسطيني.

وشدد على ضرورة الالتزام بوثيقة المصالحة الفلسطينية ودعم الجهود المبذولة من أجل تنفيذ الوثيقة بين الأطراف الفلسطينية التي وقعت عليها وإنهاء الانقسام وتحقيق المصالحة.

ودعا الى التحرك السريع ضد «المشروع الصهيوني العنصري بتفضيل المسيحيين من فلسطينيي الداخل على نظرائهم من المسلمين بمميزات وصلاحيات في محاولة فصل عنصري صارخة جديدة لطمس الهوية العربية للفلسطينيين المسيحيين».

وطالب الجروان بإطلاق سراح الأسرى الفلسطينيين المحتجزين في «سجون الكيان الصهيوني» داعيا الهيئات الدولية المعنية الى التدخل لتوفير الحماية لهم وتامين حقوقهم وفق القوانين الدولية.

وذكر ان تدهور أوضاع اللاجئين الفلسطينيين في مخيم اليرموك في سوريا «يدق ناقوس الخطر على كارثة انسانية وشيكة» مناشدا المجتمع الدولي والجمعيات

سمو الشيخ ناصر المحمد وسمو الشيخ جابر المبارك خلال المؤتمر

جانب من الوفود المشاركة